

فتح القدير

قد تقدم ما ذكرناه في قصة ذبح البقرة فيكون تقدير الكلام 72 - { إذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وا } مخرج ما كنتم تكتمون { فقال موسى لقومه : { إن ا } يأمركم أن تذبحوا بقرة { إلى آخر القصة وبعدها { فقلنا اضربوه ببعضها } الآية وقال الرازي في تفسيره : أعلم أن وقوع القتل لا بد أن يكون متقدما لأمره تعالى بالذبح فأما الإخبار عن وقوع ذلك القتل وعن أنه لا بد أن يضرب القتيل ببعض تلك البقرة فلا يجب أن يكون متقدما على الإخبار عن قصة البقرة فقول من يقول : هذه القصة يجب أن تكون متقدمة في التلاوة على الأولى خطأ لأن هذه القصة في نفسها يجب أن تكون متقدمة على الأولى في الوجود فأما التقدم في الذكر فغير واجب لأنه تارة يقدم ذكر السبب على ذكر الحكم وأخرى على العكس من ذلك فكأنهم لما وقعت لهم تلك الواقعة أمرهم ا } بذبح البقرة فلما ذبحوها قال : { إذ قتلتم نفسا من قبل ونسب القتل إليهم يكون القاتل منهم وأصل ادارأتم تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولما كان الابتداء بالمدغم الساكن لا يجوز زادوا ألف الوصل ومعنى ادارأتم : اختلفتم وتنازعتم لأن المتنازعين يدرأ بعضهم بعضا : أي يدفعه ومعنى { مخرج } مظهر : أي ما كتمتم بينكم من أمر القتل فا } مظهره لعباده ومبينه لهم وهذه الجملة معترضة بين أجزاء الكلام : أي فادارأتم فيها فقلنا